

الكشاف

سورة المطففين .

مكية وآياتها 36 .

بسم اله الرحمن الرحيم .

" ويل للمطففين الذين إذا اكتالوا على الناس يستوفون وإذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون
ألا يظن أولئك أنهم مبعوثون ليوم عظيم توم يقوم الناس لرب العالمين " التطفييف : البخس
في الكيل والوزن : لأن ما يبخر شيئاً طفيف حقيزر وروي : أن رسول الله ﷺ قدم المدينة وكانوا
من أحيث الناس كيلا فنزلت فأحسنوا الكيل . وقيل : قدمها وبها رجل يعرف بأبي جهينة ومعه
صاعان : بكيل بأحدهما ويكتال بالآخر . وقيل : كان أهل المدينة تجارا يطففون وكانت
بياعاتهم المنابذة واللامسة والمخاطرة فنزلت فخرج رسول الله ﷺ فقرأها عليهم . وقال : خمس
بمخس قيل : يا رسول الله وما خمس بمخس ؟ قال : ما نقص قوم العهد إلا سلبت عليهم عدوهم
وما حكموا بغير ما أنزل الله ﷻ إلا فشا فيهم الفقر وما ظهرت فيهم الفاحشة إلا فشا فيهم الموت
ولا طففوا الكيل إلا منعوا النبات وأخذوا بالسنين ولا منعوا الزكاة إلا حبس عنهم القطر وعن
علي بن أبي طالب : أنه مر برجل يزن الزعفران وقد أرجح فقال له : أقم الوزن بالقسط ثم أرجح بعد
ذلك ما شئت . كأنه أمره بالتسوية أولا ليعتادها ويفصل الواجب من النفل . وعن ابن عباس :
إنكم معشر الأعاجم وليتم أمرين : بهما هلك من كان قلبكم : المكيال والميزان ؛ وخص
الأعاجم لأنهم يجمعون الكيل والوزن جيمعا وكانا مفرقين في الحرمين : كان أهل مكة يزنون
وأهل المدينة يكيلون وعن ابن عمر أنه كان يمر بالبائع فيقول له : اتق الله ﷻ وأوف الكيل
فإن المطففين يوقفون يوم القيامة لعظمة الرحمن حتى إن العرق ليلجمهم . وعن عنكرمة :
أشهد أن كل كيال ووزان في النار . فقيح : إن ابنك كيال أو وزان ؛ فقال : أشهد أنه في
النار . وعن أبي بصير : لا تلتمس الحوائج ممن رزقه في رؤوس المكاييل وألسن الموازين لما
كان اكتيالهم من الناس اكتيالا يضرهم ويتحامل فيه عليهم : أبدل على مكان من للدلالة على
ذلك .

ويحوز أن يتعلق على بيستة فةن ويقدم المفعول على الفعل لإفادة الخصوصية أي : يستوفون على
الناس خاصة ؛ فأما أنفسهم فيستوفون لها ؛ وقال الفراء من وعلى يعتقبان في هذا الموضع
لأنه حق عليه ؛ فإذا قال اكتلت عليك فكأنه قال : أخذت ما عليك ؛ وإذا قال : اكتلت منك
فكقوله : استوفيت منك . والضمير في " كالوهم أو وزنوهم " ضمير منصوب راجع إلى الناس .
وفيه وجهان : أن يراد كالوا لهم أو وزنوا لهم ؛ فحذف الجار وأوصل الفعل كما قال : .

ولقد جنيتك أكمؤا وعساقلا ... ولقد نهيتك عن نبات الأوبر